

## قرارات العبادي بين التغيير الفعلي وامتصاص غضب المتظاهرين

■ **حميدي العبدالله**

بعد استمرار وتصاعد التظاهرات احتجاجاً على الفساد، وعلى اضطراب الخدمات الاساسية، ولا سيما التغذية بالتيار الكهربائي، لجا رئيس الحكومة العراقية حيدر العبادي إلى اتخاذ سلسلة من القرارات وصفت بالقرارات الإصلاحية، وكان أبرزها إلغاء مناصب نواب رئيس الجمهورية ورئيس الحكومة، وتقليص رواتب بعض الوظائف العليا، وتشكيل هيئة قضائية لمكافحة الفساد.

تصدر هيئة مكافحة الفساد قرارات العبادي، أو ورودها بين هذه القرارات بعث برسالة مفادها أنّ ثمة رغبة فعلية في وضع حد للفساد الذي يلغ مستويات غير مسبوقة في تاريخ العراق، بل وحتى على المستوى العالمي، لا سيما أنه قُبل صدور هذه القرارات صدرت دعوات من المجتمع المسيستاني تدعو المسؤولين للإسفاء إلى صوت المتظاهرين والخرج إلى ما يطالبون به، وجرحت العادة أنه من الصعب على أيّ مسؤول تجاوز إلى مطلب ملخ طرحه المرجعية الدينية التي لا تتدخل عادة إلا بعد أن تتفاقم المشاكل وتصل إلى مستوى يهدد بتدابيع خطيرة. لكن هل حكومة حيدر العبادي، أو بالأحرى هل الطبقة السياسية المسيطرة الآن على الحكم في العراق باجنحتها المختلفة العرقية والمذهبية مهياةً أو لا لمكافحة الفساد، وثانياً لإجراء سلسلة من الإصلاحات ترتقي بمستوى أداء الحكم إلى الحد الأدنى الذي يتطلع إليه العراقيون؟

لا شك أنّ إجراءات العبادي ليس من ضمنها أيّ إجراء جذي يراهن عليه لإجراء إصلاحات فعلية، ولا سيما لجهة مكافحة الفساد.

المسؤولون الذين تمّت إقالتهم أو بالأحرى إلغاء مناصبهم، لم يتأذوا من هذا الإجراء لأنّ مناصبهم رمزية وليست فعلية، ولذلك رُحِب جميعهم بهذا الإجراء ولم يعتبره أيّ شخص بأنه موجه ضده أو يمكن أن يمسّ بنفوذه.

لكن الأثرابي الذي ينتمي إليها هؤلاء المسؤولين هي التي تسيطر على الحكومة وهي صانعة القرارات والسياسة العامة العراقية، أيّ هم أبناء الطبقة السياسية المسيطرة، والسؤال هل يمكن لهذه الطبقة المسؤولة عن كل الظواهر المشكوك منها، بما في ذلك استشرَاء حالة الفساد أن تقضي على الفساد وإصلاح إدارتها الشؤون العرائين؟
لم يسجل بالتاريخ ولا في تجارب الشعوب أنّ طبقة مسؤولة عن سوء الأوضاع في بلد ما استطاعت هي إصلاح سياساتها والارتقاء إلى مستوى ما تتطلع إليه الشعوب، ولن يكون العراق أمونجاً يخالف القاعدة بإجراءات العبادي هي محاولة لتهدئة خوطر المتظاهرين وعدم تجاه طلبات المرجعية، ولكنها لا ترقى إلى مستوى البرنامج الإصلاحي الذي تأمله غالبية العراقيين.

### «القوى السورية الجديدة»

## تحالف إسلامي أميركي إسرائيلي...

■ **سعدالله الخليل**

ليس غريباً أن تطلق وزارة الدفاع الأميركية (البنثاغون) على ما تبقى من عناصر المعارضة والمقاتلين الذين درّبهم قواها الأمريكية على الأراضي التركية، اسم «القوى السورية الجديدة» بحسب ما كشفت عنه صحيفة «واشنطن بوست»، نظراً إلى غلظة المهمة الملقاة على عاتقهم، والتي يعيد المتناوَعون النظر في مهام تلك القوة، نظراً إلى حجمها الضئيل غير القادر على التصديّ للتحدي «داعش»، حيث أُنصحت واشطن مؤخراً عن المهمة الرئيسية لتلك المجموعات، والتي تتمثل بطلب الضربات الجوية الأميركية، ومدّ القوات الأميركية بمعلومات ميدانية عن الواقع على الأرض.
إذا فهمت القوة السورية الجديدة تتمصر في واجهة هلامية لا لون لها ولا رائحة ولا حول ولا قوة، تحاكي القوى السياسية التي تحاول أن تبني لها مراكز الدراسات الأميركية والوطنية الأميركية بإحداثياتها ولغة من الجواسيس بمستيمات براقة وطنية تمدّ وسائلها وأطقمها بحديثها للمتناوَعون.

لا جديد في توجهات واشطن، فخلال عقود من الزمن انحصر دورها في التعامل مع الشأن السوري، على صناعة رأي عام لمعارضة مصنعة في الفنادق تحت شعارات الثورة، وثلة عملاء تجندهم الوكالة المركزية للاستخبارات الأميركية ضمن هيئات واتلافات ومجالس، تتكفل واشطن بمصاريفها في الماكل والمشرّب والسكن، وتدفع الخزينة الأميركية ولف نف لفيها لمن مواقفها وتصريحاتها.

كشفت الحرب على سورية وما رافقها من إماطة اللثام عن الهوية الحقيقية للوقى الإسلامية الفاعلة في الحراك تحت رماذ السلمية والثورية التي تلاشت مع مرور الوقت لهاشية بنيانها، وارتباطاتها الإسلامية التي لم تستطع إخفاءها، كما كشفت في أفتاح المنسبين إليها بتمايزها عن تنظيمات مثل «جبهة النصرة» جناح تنظيم «القاعدة» في سورية، و«احرار الشام» ذات المنشأ القاعدي، فأثرت تلك العناصر الانضمام إلى التنظيمات التي تحت سحر المال والعيديا والغاوى، بدلاً من النسخ المقلدة التي لا تسمن ولا تغني من جوع الاصولية، ولعلّ حملة التعييض التي تقوم بها قوى سياسية فاعلة لإظهار «جبهة النصرة» كهيئة التبعيض قادر على التحالف مع فصائل تحمل شعارات ثورية وتمارس الديمقراطية الإسلامية، وفق نموذج قادر على التطور ليمائل النموذج التركي في المستقبل، بما يؤهله لخوض الانتخابات وتسلم السلطة يظهر تهايم المشروع الإسلامي مع الرؤية الأميركية في المستقبل المنقلبة وفتنتها لكيانات صغيرة وتهاوي الدول وليكياتاتها، وهو ما يعمله واقع الحال الرهان في سورية عبر مئات الفصائل والمجالس المحلية الواهية التآلف، العميدة كل اليعده عن شكل ومضمون يمكنها من القدرة على الإبرة واتخاذ القرار المستنق بعيدا عن مرجعياتها الاقليمية والدولية والمرتبطة في نهاية المطاف بالنسبة الأميركي، وبال هو النموذج الامثل الذي يربح العدو الإسرائيلي ويقدم له المطالبين وراحة البال، من يقاء حدودها بعيدة عن اية توترات ويقدم لها مذبذجة، تتمثل بوجود حارس أمين لحدودها بعيدا عن اية توترات في الحاضر القريب أو المستقبل لغياب القدرة في حال قررت بعيدا عن الراعي الأميركي، وتقديم الذريعة للحكومات الإسرائيلية باتخاذ اية إجراءات ترغب بها وتخدم مشاريعها تحت ذريعة حماية أمنها القومي من التنظيمات الإرهابية الجهادية، والتي تضالق لقرارات مجلس الأمن بمحاربتها فتغدو ثل ابيب جزءا من التحالف الدولي للبراب على الإرهاب الاسلاموي، بدلاً من تقديمها للعدالة لتحاكم على جرائمها بحق الإنسانية في فلسطين المحتلة.

بين مشاريع الإسلام السياسي والقاعدي واشطن وثل ابيب تقاطعات في الاهداف وتوافق في الرؤية، بما يدفعها للحرب في خندق واحد في وجه محور المقاومة والدولة والشعب السوري في معركة لم تغفل أي من أنواتها من استخدام اية أسلحة لتليل منها وكسر عزمها.

ارتباطات وشبكات تظهر للعلن خلف اشتداد المعركة ووصول الاشتباك لمرحلة لا رجعة فيها، ولا تراجع عن اظهار أي من مكامن قوتها لتظهر القوة السورية الجديدة وفق الرؤية الأميركي - إسرائيلية مجرد واجهات سياسية لفصائل داعشية.

«توب نيوز»

## حصرة عباس ابراهيم

- منذ وقوفه من موقعه الحريص على أمن لبنان ومفهومه لدور الأمن العام وفقا لنصوص القانون وفق الوعاء عباس ابراهيم سدا أمنيا في وجه التسلل الإرهابي للبنان وبادر إلى التنسيق المباشر مع سورية.

- الذين أرادوا استعمال بقايا تنظيم «القاعدة» لإضعاف حزب الله خاضوا حملات ظالمة ضد أحد أهم ضباط لبنان العسكريين والامينين.

- مثل ما مناسبة اية مثل اسم اللواء عباس ابراهيم كما في كل مناسبة عسكرية بطال اسم العميد شامل روزك قائد فوج المغاوير، المرشح الابرز لقيادة الجيش، الذي يحاربه الوطناطون على أمن لبنان بحجة أنه صهر الجنرال ميشال عون.

- ارتبط اسم روزك بالمبادرة من دون تعليمات لحسم معركة عبرا في وجه أحد الاسرى رغم التدخلات التي لو ترك لها المجال ليجلت عبرا عورسال أخرى كما لو ائحتى اتباع خطة روزك لصارت عورسال عبر أخرى.

- ضربت ابراهيم فثقا جيون الذين قتلهم مع الاسير ولسانه اليوم يكذب تائيدا لاعقائله.

# البسابة

# ان لم تكن أسداً أكلتك الأسود... فهل ابتسم الذئب؟؟

■ **نارام سرجون**

حتى للأطفال منهم كي تبدو حربها ثورة، انسكب النفط في البحر والقي المال في البحر ونحرت السعودية براميل النفط للقرابين وباعت نفطها بخسارة كالسفهاء، وبعد كل هذا لم تسقط دمشق، وبقي الأسد، وبقي الشعب السوري، وبقي في أنيابها وامتاعنها الجائعة، وفي السباحة كذلك ايباك وأن تستسلم للموجة الناعمة التي تمسك بكعباً، لأن من يثق بالموج الهادئ سيد نفسه وسط المحيط بعيدا ينقش على الشاطئ فلا يقدر على العودة ولا على السباحة ولا على تحذي الموج، وهو ما يجب تذكره عند قراءة الاعلانات والتحليلات والخطابات السياسية الواعدة وما يجب توخيها لدى التعامل مع الدول التي ميثاقها في أنيابها ومخالبها وامتاعها.

فهنذ فترة والناس يقرأون نبوءات عن تراجعات سعودية وراجعات وانعاش الجائعة، وفي السباحة كذلك ايباك وعن أنيوب الذئب ظهرت وهو يكشر ينمشا لمروضه، ثم فوجئ الناس بأن الذئب بعضهم وأن الذئب نذب، ميثاقه في أنيابه فقط، وأن السعودي الوهايي لا يمكن أن يكون إلا سعوديا وهابيا، لا ميثاق ولا شرف ولا رجولة.

لم يفاجأ الناس فقط بموقف وزير الخارجية الوهايي عادل الجبير الذي عاد بعقارب الساعة، في عام 2011 في مؤتمر الصحافي مع لثروف، ولكن ما فاجأهم أيضا هو تدني المستوى الدبلوماسي واحتواؤه على مقدار كبير من الصفاقة والبروغية واللاواعية وربما الطيش السياسي، ربما كان السبب في توقع مزاج سعودي لطيف أن الجميع كان مصابا بالتحذير بسبب حقن خبر عن لقاء بين مسؤول أممي سوري وولي ولي العهد السعودي، وقد وضعت على الخبر مسسورات وزينة واللوان واصباح تتناسب الناقل وتبيح بضاعة مغشوشة للجمهور، رغم أن الاعلام الوهايي كان يقول ان اللقاء كان ليبحث شروط استسلام دمشق، فيها كان الطرف الأخر يبحث عن شروط السعودية وافاقتها على صوت تحجيرات «داعش» في السعودية.

ومن سمع الجبير أخيراً وهو يضع شروطه للحلّ في سورية يعتقد أنّ الدبلوماسية الحديث على المنصب شرب حليب السباع وتدثقت الرجولة في «نصف الرجل»، وحوّلته إلى رجل كامل فطمطأت ياه «الجببير» ونهضت صامتة ألفا وتحوّل الجبير إلى الجبار... الخببات السعودي صورت جدا وترقّ جدا وتضخميه لنفسه ولا إمكاناته يدل على خيبة أمل كبيرة ومرارة كبيرة من الحصاد الضئيل الذي جمعه بعد خمس سنوات من الإنفاق والضخ والمال والمسكرة والتحريض وزيارات العواصم، والصحف الغربية تغض عن الخطاب السعودي الغاضب وتدعو إلى تفهّمه لأنه كما تقول رد فعل وانفعال طبيعي لقلة المردود من الجبهه السعودي الذي كان يخوض أم المعارك السعودية، والحقيقة أنّ في هذه النظرة العاقله تلخيصا لمدي خيبة الامل السعودي، فالسعودي كما لا يتكر أحد بذلت الغالي والنفيوس وسكبت ماء وجهه على أعقاب العواصم ودفعت المال والرشي لشعوب وامم من أجل الاستيلاء على الحكم في دمشق واهدائه لإسرائيل، والغرب ليكون مهرا لاستمرار آل سعود لقرن آخر من الزمن...

السعودية ذهبت إلى الصين ليس من أجل العلم بل من أجل أن تثنى الصين بنفسها في القرارات الدولية، وعرضت السعودية استثماراتها هائلة في الصين وحسما سخيا في أسعار نفطها. والسعودية ركعت على اعقاب الكرملين وخلصت ثيابها وأفرغت محفظتها من البيكوتن من أجل أن يترك الروس سورية لمدة «خمس دقائق فقط» في لحظة التصويت في مجلس الأمن، السعودية جمعت «أصدقاء سورية» والجامعة العربية، وكانت قطر في الواجه، لكن السعودية في الرابعة الكبرى لما أرادته وفعلته قطر، اشترت السعودية مئات الصحافيين والسياسيين والفنانين ووسائل الإعلام، واشترت مواقف دول في الجمعية العامة للأمم المتحدة، واشترت مقاتلين من أصفاء وانفك ودفعت مالا لعائلاتهم واشترت كلاشينكوف

# الجبير... وسياسة عكس السير

■ **محمد بکر**

تمضي مملكة آل سعود قدماً في العزف على وتر التفجير السياسي للمطفخة المفجرة أصلاً، وتغرز خارج سرب التوافقات الدولية، وتقدم من خلال التصريحات الأخيرة لوزير خارجيتها عادل الجبير مع موسكو صورة من الهذيان السياسي والتنمطق بلغة المراهقين، فإن يستمرّ الحديث السعودي عن الشرعية وتقرير مستقبل رؤساء وأنظمة سياسية يعد سنوات من الاشتياك والكياش قدّم فيها السعودي جل إمكاناته ودعمه للمجاميع المسلحة في الداخل السوري، لتحقيق وإنجاح المهامي التي الأميركي تسعى لم تفض إلى إحلال التنمطج بين أمريكا لا ميدانيا ولا سياسيا، فهذا يعني أنّ السياسة السعودية فيها ما فيها من «الحرج» السياسي وضعف الرؤية السياسية والقراءة المتقوّبة للحاصل على مستوى المنظمة يؤهلها إلى تصوير دور هامشي في المسلسل الدولي التي يجري العمل دوليا على صياغة نضه بالقالم الجمعي، وتحضير مشاهد حيث الجغرافية التي يتنامى فيها الإرهاب، هذا الإرهاب الذي أصبح العامل الجامع لكل المتخرفطين في تلافيف ما تمّ تصنيعه على مستوى المنظمة، والمحرّض لنقاط التقاطع والتلاقي، ولا سيما بعد تدرج كرته إلى مطارح خارج خارطة معديه ومموليه ومشغليه هذا من جهة، وما أفرزته لعبة الأمم من متخرفطين اقليمية ودولية جديدة كانت خارج الحسابات الأميركية لجهة فشل المبعثي والعلاج المامول من الوصفة المسماة «بريعاء».

لم تفلح في تحقيق الاهداف الاستراتيجية من جهة أخرى.

كثيرة هي المحاولات التي سارتع فيها مملكة آل سعود خلال سنوات الحرب السورية لشراء المواقف الروسية واهدات «انقلاب» في السياسة الروسية الداعمة للدولة السورية، وفي زيارتين للمدعو بنذر بن سلطان قدمت خلالها المملكة العروض السياسية للجانب الروسي لاستيلاء الحبادية والإمتناع عن التصويت في مجلس الأمن، في محاولة لتغيير قرار دولي تحت الفصل السابع وشرعنة التدخل العسكري في سورية، لم يعد منها رئيس الاستخبارات الأسبق إلا يخفي حينئذ، كل تلك الرسائل لم تصل مدلولاتها السياسية للجانب السعودي، الذي استمرّ في ذات سلوكه السياسي وطريقة تعامله مع روسيا، فمع وصول الوزير الجديد الجبير إلى منصب الخارجية، لم يتعلم الدرس، وفي أول زيارة له إلى القاهرة وما أدلى به من تصريحات حول ما سأمّاها الجهود التي تبذل مع الروسي للتحلي عن دعم الأسد، إلا ثم تكّد تعانر تلك التصريحات شفاه الجبير حتى جاء الرد الروسي صكفة فائثة على الخذ السعودي «بعدم صفتعي بنذر»، لجهة ما أعلنه بويتين يومها بأن روسيا ستبقى داعمة للدولة السورية وموقفها حيالها ثابت لم يتغيّر.

إنّ عودة الحديث السوري اليوم عن الشرعية، ومستقبل الرئيس الأسد، وتقديم المصلحة نفسها مصاحبا للدفاع عن الشعب السوري، وفرض الخيارات على القيادة السورية، ولا سيما بعد فشل أولياتها في الداخل السوري عن تحقيق جوهر ما تصدّرت له من مهمات أميركية من جهة، وبعد توقيع الاتفاق النووي بين إيران والسعودية الدولية من جهة أخرى، دافع ويدافع عنه الأميركي بشراسة منقطعة النظير وما انفك عن الترويج له كخيار أفضل على الإطلاق أدرك العقل الأميركي المدبّر والمخطّط أنّ الخيل من الجمهورية الإسلامية بات من المستحيلات، لا سيما أنّ أحداً فيها لن يتنازل عن سيادة بلاده لا في القيادة ولا في العارضية، بحسب ما أعلنه اوباما في خطابه الأخير في الجامعة الأميركية بواشنطن، إنما يشكل نسفا للعلم السياسي الدولي التي يجري تحضيره، وتسميها لطبحة الدولية التوافقية التي بدأت تبارك دوليا، ومن هنا نقرأ ونفهم البيان الأخير الصادر عن مجلس الأمن الذي يدعم مهمة ذي مستورا والأهمّ تشديده على عملية سياسية يقودها السوريون وحدهم بما يحفظ وحدة الأراضي والسيادة السورية، هذا البيان الذي جاء في اعتقادنا ترجمة عملية لتوافق الكبار أعلن فيه اوباما أنّ حلّ القضية النووية سيفتح آفاقا لمناقشة القضايا الأخرى، ولا سيما سورية، في حين أكد لثروف أنّ التحالف الذي طرحه بويتن لمواجهة الإرهاب يلقي اهتماما كبيرا على الساحة الدولية.

إنّ تداعيات الاتفاق النووي، ومنعكساته وتحليلاته على المشهد السياسي برمّته، المؤسسة لارضية دولية تجمع القوى العظمى والخصوم (وهو ما بات يشكل العققل والمحرّض الرئيس لذلك المتعاضد والهيجان الذي يعترى المملكة وهي ترى بعين الخرقعة كيف استطاعت منأستها سكب التوافق السياسي مع خصومها وقدمّت نفسها لبعيا أساسيا على مستوى المنظمة، وسيكون على حساب ترحيلها إلى خارج الخطوة السياسية)، إضافة إلى تراكم الفشل السعودي في أكثر من ملف وأخره الملف اليمني، والأذي يجب أن يرشخ حقيقة عدم جدوى السياسات التصامدية والمبعثية التي تنتهجها المملكة، وبعد جملة من المحالقات التي أفضت إلى صياغة رؤية دولية موحدة حول ما أفرزته الحرب في المنطقة في إرهاب، ضرب الداخل السعودي في غير موقع ويعت جملة من الرسائل لا يزال السعودي يعمي العيون عن مدلولاتها وابعادها، أمام كل ذلك، فإن استمرار الحديث عما بات دوليا خلف الظاهر، والمجاولة وضع العراقيل على سكة القطار السياسي الدولي التي يتبها للمضي نحو محطة الحلول السياسية والتوافقات الجامعة بوقود «الراجح»، ووضع الشروط المسبقة، إنما يدل على مستوى الخلل في العقل السياسي السعودي والمضوب الصيباني المرتفع في الأراء السياسية للمملكة، أن ينعف معها الزعيق والصراخ والجري عكس السير، فالقطار الدولي يتبها للافتلاق على قاعدة «ما اللحاق بالركب أو يتقي وحيدا ومشكاكلا واتزامتك وانفصامك ودواعشك التي لن تبقي منك ولن تذر».

كاتب سياسي فلسطيني

في الدبلوماسية السعودية، ولكن تحليل غضب المقامر ورسائله الجانبية تقول أنّ العائلة المالكة السعودية مصابة بصدمة كبيرة للغاية من أنه حتى طموحاتها الصغيرة في سورية لم تلق الإلاصدّ من القيادة السورية، فالسعودي فوجئ في الفترات الوسيطة أنّ سورية التي استمعت إلى مقترحات السعودية مستعدة لكل شيء، لكنها لا تقبل بأيّ شكل أن يكون للسعودية أي دور في البيت الداخلي السوري على غرار ما كان سابقا من خلال بعض الشخصيات السورية التي كانت في مناصب لمراعة السعودية مثل عبد الحلیم خدام وبعض الشخصيات من الحرس القديم التي عرفت أنها موجودة كجسر مع السعودية، والسعودية تريد فرض تلك الخطية في المناصب السورية إن عبر دستور طائفي أو عبر حصص مسبوبة لها لتمثل تيار المستقبل السوري المنسوخ عن اللبناني، وعندما تلقت الردّ السوري الصريح، طلبت من الجبير في اتصال عاجل ان يبدي أقصى ما لديه من الواقحة والتحذي والصفاقة والتشنج في ردّ الفعلها، يمثل أقصى الغضب وخيبة الأمل من الثقة السورية بالنفس.

والميدان العسكري كذلك يقول وفق القراءة السورية التي راقتت الرسائل السعودية الهائنة بأن هناك رغبة واستماعةت سعودية و«إسرائيلية»، وتركية للحصول على اتفاق نووي خاص بهذه الكتلة بوزان الاتفاق النووي الإيراني، اسمه المفاعل النووي السوري الذي سيجرّد إيران من مكاسب الاتفاق النووي بفرض خطوط اشتباك جديدة والتعويض عن الهزيمة النووية بانتصار ما يجمل السعودية و«إسرائيل»، وتركيا تتال جائزة ترضيه في الملف السوري المعادل جيوستاسيا للنووي الإيراني، وهو، النووي السوري.

واقدرت ذلك بملاحظات وتقارير ترد الى القيادة العسكرية ووحدات الاستطلاع والاستخبارات السورية التي تحلل المعلومات الميدانية استنتجت أنّ تحركات «داعش» و«جيش الفتح» و«جيش اليرموك» كلها الآن تتناسق وتتحرر وتصعد وكأنها جبهة واحدة وهناك غرفة عمليات موحدة، الجهات الثلاث تضرب في نفس الوقت وتتزوّد بأسلحة نوعية من نفس الطراز، ويستحيل أن تتحرر هذه القوى الثلاث من دون معلومات متبادلة مسبقة وتنسيق وثقت، ولذلك لم تتخذ القيادة السورية بالموجه بالناعمة والمهذبات السعودية والتركية وابتسامات الوهاب وتركتها دون تعليق أو بيانات، ولكنها ردّت بكلمة واضحة على المطالب السعودية تحت الطاولة ولم تكلف نفسها على التفسير، الكلمة تقول: لا.

اعتقد الآن أنّ علينا ان نضع تفسيراً موحداً لتحركات القوى المسلحة في ضوء الزئجاج السعودي وتحريكه للميدان، وخاصة لجهة علاقة «داعش» بتركي و«إسرائيل» والسعودية، فلا يصحّ القول بأنّ «داعش» صناعة تركية أو سعودية ثمّ تقول بأنّ داعش خرجت عن السيطرة و«رمت من علمها الرماية»، وأنها صارت تشكل خطراً على نسب في تراجعات ومراجعات، هذا تناقض لا يستوي مع الأحداث، لأنّ «داعش» لم تضرب في تركيا أو السعودية أي هدف للسلطة التي الآن وهي أهداف متناحة جدا لمن يريد، ففي تركيا قبل إن «داعش» نسفت الاكرد في سوروج، ولكن الاكرد أعداء ريدوغان الاءاء، «داعش» تساعده في تركيا كما تساعده خارجها، وفي السعودية نسف انتحاريو «داعش» المساجد الشيعية حيث تمّ تبليغ رسالة تحذير قاسية للمجتمع السعودي المعارض، أي تفجير مركز قوات الأمن يعتقد انه عمل من تدبير ثوار يمينيين ولا علاقة لداعش، اطلاقا به، بل إن «داعش» نزلت الى الميدان علنا في اليمن الى جانب السعودية، فكيف يستوي هذان الأمران؟ أي «اعش» تحارب في الجيب السعودي في اليمن ولكنها تحارب السعودية في السعودية؟ ووصلت «داعش» الى سينا وليبيا، ووقفت على كتف فلسطين ولم تخدش

# أراء

«إسرائيلياً» واحداً، وهذا يدلّ على قدرة مراكز السيطرة في «داعش» على تحريكها بمرونة فائقة وقدرة تحكّم لا يجب الاستخفاف بها، والركون إلى تفسيرات أنها خرجت عن السيطرة لا تبدو موفقة كثيراً أو أنها مقنعة، وهي تحتاج إلى براميين دقيقة على الأقلّ أو تفسيرات أكثر منطقية مثل أنّ هناك قوى موازية لـ«داعش» مشتتة ومبعثرة تنهض في المنطقة بسبب الجو المذهبي، خاصة أننا نتابع اعترافات جنرالات وسياسيين أميركيين يقولون إنهم صنعوا «داعش»، والصانع هو من يبرمج الآلة ويعرف مفاصلها وكهرباءها ووقوقها واعطائها، فإذا شدّت الآلة أو المركبة عن المسار قليلاً أعادها إلى مسارها وأعاد ضبط برامجها.

السعودية وتركيا و«إسرائيل» لا يمكن أن يتخلوا عن الملف السوري لأنّ تراجعهم يعني هزيمة مكررة لم تتعود السعودية على تجرّعها بسهولة، وترى فيها خطوة خطيرة لقبول هزيمة في اليمن وأخرى من داخل السعودية، والسعودية صارت تدافع عن نظامها ووجودها من خلال استمرار نفوذها في مكونات ما يسمى بالثورة السورية» ونفوذها في «داعش» التي جانب نفوذها في لبنان.

وتركيّا اردوغانية تريد أن تبقى ممسكة بالورقة السورية التي الابد لانها طريقة لابتناز الاقليم وفرض نفسها في كل المجالات الاقليمية، فلولا الورقة السورية فإن تركيا لتساوي في معادلات السياسة الشرق أوسطية الا قليلا، فهي دخلت الى الشرق الاوسط بواسطة سورية، واستخرج من كل الملفات بخروجها من أزمة سورية، ولا يفيدها أن تكسب العالم العربي كله دون دمشق.

وغني عن القول بأنّ «إسرائيل» تريد ان تبقى الازمة السورية مشتغلة الى يوم الدين حتى تنطفئ سورية نهائيا، ويؤزل خطر وجودي ماحق على «إسرائيل».

ومع ذلك قد يفاجأ الكثيرون من أن التشدد السعودي والتركي لا يمكن قرآته ببساطة لأنه يعطي إشارات ومنتفضة في أجواء متضاربة من المصالح والمتغيّرات، لكن هناك اتفاقا على قراءتين اثنتين رغم أنّهما غير متكاملتين تماما هما:

1- سعي اميريكي خفي لاستعمال الدولتين والدفع بالازمة السورية الى الجدار الزمن للصراع وابقائه على نار هادئة لأنّ الاضرار المالية لوقت كل خطتها بانتظار الإدارة القادمة التي سيكون لها موقفا وتقييميه، وهذا لا يناسب اردوغان لأنه يدرك أنّ الانتظار ليس في صالحه وصالح مشروعه، وأنّ انكساره سينعكس على مصرير حزبه في مرحلة انتخابية دقيقة، لكن الأميركيين قلقون جدا من حدوث تطورات داخلية في تركيا بسبب سوء تقديرات اردوغان، لأنّ تركيا مضطربة بسبب الملف السوري، وهناك تيار بين القادة والسياسيين في الغرب يبدي رغبة متعاضمة بتحجيج اردوغان وحزبه والتخلص منه لإيقاف التدهور في دولة الناتو الكبيرة التي يريدها الناتو وردوغان لأنه يدرك أنّ الانتظار ليس في صالحه التصعيد الانتحاري، والرهان بالهمر السياسي.

2- التشدد السعودي والتركي ليس دليل قوة إنما مؤشر على أن السعودية تحديدا مصابة بصدمة شديدة من ظهور قلّة تاتيهاها على تفاهات روسية أميركية، وابلغاها صراحة بنبذة الغرب بعد الاتفاق النووي مع إيران الدخول في تفاقم مع الروس بشأن عدة قضايا دولية منها سورية، فارتفع عواء الذئب في سهل الغاب ودرعا ومنها التدمري، وبلغ ذروته مع عواء الجبير في موسكو، والذئب الجريح يُسمح له بالهواء.

السوريون يا جامبو الجبار لم تعد تهمّهم الذئاب وعواؤها، ولا يتفقون بيميثاق مع ذئب جائع أو ضبع جريح، الأيام ستقول قريبا للذئب إن زمن الهواة انتهى، وأن زمن الذئاب تكّن نذبا أكلت الذئاب» انتهى أيضا، فهذا زمن انتصرت فيه وتملي عليه مقلته ليردّ قائلا:

ان لم تكن أسدا، أكلتك الأسود، يا ذؤيب بني سعود...

# هل تملك السعودية حرية الاختيار؟

■ **نزار عثمان**



ازدادت في الآونة الأخيرة الحركة السياسية الدولية لتواكب حدة المعارك المشتتة في غير مكان من سورية، واتخذت الحركة السياسية هذه طابع التمهيدات والمباردات المتسارعة، بما يشي بان السعودية للوضح السعودي المازوم قد اقتربت من مرحلة اتخاذ قرار من قبل المجتمع الدولي والاطراف المتتارعة، عسى ان يتم فتح كوة نور ينتهي فيها النفق وإن طال.

ولعل هذه المبادرات قد تتعض عن مبادرة رئيسية تحظى بموافقة الاطراف المتصارعة ومباركة الدول الداعمة، فمن زيارة ولي ولي العهد السعودي محمد بن سلمان إلى موسكو والمبادرة التي أطلقها أمامه الرئيس فلاديمير بوتين، والتي تضمنت قيام تحالفٍ عربي – سعودي – سوري لمواجهة «داعش»، وصولا إلى استقبال بن سلمان للواء علي المملوك رئيس مكتب الأمن القومي السوري، وصولا إلى اجتماع وزير خارجية الولايات المتحدة جون كيري ووزير خارجيّة روسيا ليفروف في الدوحة، وصولا إلى اجتماع آخر في كوالامبور، مروراً بالتعديلات التي أطلقها إيران على مبادرة سابقة عرضتها إيران على وزير الخارجية السوري وليد المعلم في زيارته الأخيرة إليها، وتضمنت: تشكيل حكومة، وتعديل الدستور بما يضمن حقوق المواطنين، ويسبقهما وقف فوري لإطلاق النار ثم إجراء انتخابات في سورية، مروراً بالمبادرة التي حملها ذي مستورا المبعوث الدولي لسورية، وكل هذه المبادرات وجدت معارضة من طرف أو آخر، وصولاً إلى زيارة وزير الخارجية السعودي عادل الجبير إلى موسكو.

وتناقض وسائل الإعلام أنّ الموقف السعودي من الأزمة السورية إن من خلال اللقاء بين اللواء المملوك ومحمد بن سلمان، أو من خلال زيارة وزير الخارجية السعودي إلى موسكو، أن السعودية لن ترضى ببقاء الرئيس بشار الأسد على رأس السلطة في سورية كشرط لأيّ تسوية أو مبادرة لحلّ الأزمة.

لكن هل هذا هو الموقف الفعلي للسعودية؟ وهل يمكن للسعودية الاختيار؟ بمعنى آخر، هل الظروف الدولية والداخلية السعودية تشي باطمئنان سعودي إلى هذا الموقف بحيث لا تعديل ولا تغيير فيه، وكل هذا السعي الروسي – الإيراني الدولي قد اصطدم بالاحتاط السعودي الرافض لأيّ حل مع بقاء الرئيس الأسد؟

تعدد الوقائع مخالفة بعض الشيء،